انّ

سواء جعلت خلقناه خبراً او صفة وذلك لان لفظ كل شيء
في الآية مختص بالمخلوقات فان جعلت خلقناه خبراً فالمعنى
كل مخلوق مخلوق بقدر وان جعلته صفة فالمعنى كل شيء
مخلوق كائن بقدر والمعنيان واحد ووجب الرفع
في وكل شيء فعلوه في الزبر وان توهم انه من هذا الباب
ولذا خصه بالذكر من بين ما يجب رفعه نحو زيد قام وعمر
ذاهب وبكر في الدار الى غير ذلك والحامل على هذا التوهم
انه يتراءى فيه انه اسم وبعده فعل مشتغل عنه بنصب
بضميره وهو غلط لعدم امكان تسليطه على الاسم السابق
لفساد المعنى في النصب على ان يجعل الظرف لغواً متعلقا
بفعلوا او التقدير وفعلوا في الزبر كل شيء وهو غير مستقيم
لانهم لم يفعلوا في الزبر اي صحائف اعمالهم شيئا اذ لم يوقعوا
فيها فعلاً وانما الكرام الكاتبون اوقعوا فيها الكتابة واما
ان جعل الظرف مستقرا صفة لكل شيء فالمعنى حينئذ انهم
فعلوا كل شيء مثبت في صحائف اعمالهم وهذا وان
كان معنى مستقيما الا انه خلاف المعنى المقصود حالة الرفع
اذ المراد منه على ما اريد من قوله تعالى كل صغير وكبير مستطر

وفعلوه صفة لكل شيء اي وكل ما فعلوه مثبت في صحائف
اعمالهم بحيث لا يغادر صغيرة ولا كبيرة كذا قرره الرضي واختير الرفع
في الابتداء اي بالابتداء على ان في بمعنى الباء كقوله ويركب يوم
الروع منا فوارس يبصرون في طعن الاباهر والكلى والاباهر جمع
ابهر وهو عرق اذا انقطع مات صاحبه والكلى جمع كلية وليس
ثمه الا كليتان وهما لحمتان منتبرتان حمراوان لازقتان بعظم الصلب
عند الخاصرتين داخل شحم محيط بهما ولا ادري لم عدل المؤلف
عن قول ابن الحاجب ويختار الرفع بالابتداء هذا مع اخلاله بقيد
لا بد منه وهو ان الرفع انما يختار عند عدم قرينة النصب الواجب
والمختار والمساوي لان الرفع هو الاصل لعدم احتياجه الى حذف
عامل وقد يقال يجوز ان يكون في للظرفية المجازية والمراد ان
الرفع يختار في حالة الابتدائية اي حيث يكون الجملة ابتدائية
اي مصدرة بالمبتدا وترك اشتراط فقد قرينة النصب اتكالا
على انها اذا وجدت تعمل بمقتضاها كما نبه عليه وفي اما وان
كانت شرطية مع غير الطلب نحو قام زيد واما عمر فقد اكرمته
لان اما لابتداء الكلام بعدها ويستانف ولا يلتفت معها
الى قصد مناسبة ما بعدها لما قبلها ولذا لم يترجح هنا النصب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)